



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



# الشيخ سعيد حوى حياته ودعوته

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في  
العلوم الإسلامية  
تخصص دعوة وإعلام واتصال

المشرف :  
د/ معمر قول

إعداد الطالبة:  
ب. مهاوات هناء

الموسم الجامعي : 1437 - 1438 هـ / 2016 - 2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ



أهدي عملي هذا خالصا لوجه الله تعالى راجية من المولى أن يتقبله مني  
ويجعل ثوابه في صحيفة أعمالي  
إلى ملاكي في الحياة ، إلى معنى الحياة والتفاني، إلى بسملة الحياة وسر  
لوجود .إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ، إلى الحبيبة  
أمي العالمة ميلودي.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار،  
إلى من أحمل إسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد  
في عمرك لتزى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار،  
وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد،  
إلى العزيز أبي الطاهر مهوات.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى ريحان حياتي إخوتي  
وأخواتي كل واحد باسمه.

إلى من شجعتني على رحلة التميز والنجاح زوجي فرحات حمزة  
إلى بسملة الحياة وسر الوجود إبني الغالي فراس  
إلى صاحب القلب الطيب والنوايا الصادقة حمايا علي فرحات  
إلى ينبوع الصبر والحنان حماتي العزيزة جبارية بن عمر.  
إلى كل الأساتذة الكرام ، وإلى كل طلبة سنة ثانية ماستر دعوة وإعلام  
واتصال دفعة 2017.

إلى كل من ساهم في إنجاح هذا البحث من قريب أو من بعيد.

شكرا

# شكر و عرفان

﴿ رَبِّ اَوْزِعْنِيْ اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيْ اَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَاَنْ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾

امثالاً لقول المصطفى ﷺ

” من لا يشكر الناس لا يشكر الله ”

فإني أتقدم في بداية بحثي هذا بجزيل الشكر والتقدير والعرفان وكل

الشكر إلى أستاذي المشرف ” معمر قول ”

على مجهوداته وأرائه السديدة فجزاه الله عني خير جزاء

كما أتقدم بشكري إلى أساتذة معهد العلوم الإسلامية عامة

وتخصص دعوة وإعلام خاصة

وأشكر مع أن الشكر قليل في حقه، زوجي الفاضل لما قدمه لي من دعم

معنوي ومادي

كما أخص بالذكر عائلتي الكريمة

وكل من ساندني من قريب أو من بعيد

هناء

## قائمة الرموز والإشارات

الرمز	المعنى
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
لا. ط	لا طبعة
د.ت	بدون ذكر تاريخ
ت	توفي
م	ميلادي
هـ	هجري

### ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوعاً هاماً حول الشيخ سعيد حوى: حياته ودعوته.

ويتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تشمل المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث، وتناولت في الفصل الأول المبحث الأول العصر السياسي والاجتماعي والثقافي الذي مر به الشيخ سعيد حوى أما في المبحث الثاني فتناولت فيه عن نسب الشيخ وحياته. ودراسته للعلم.

أما الفصل الثاني تناولت فيه: في المبحث الأول أسس الدعوة الروحية والعلمية والفكرية والأساس السياسي في دعوته أما المبحث الثاني تناولت فيه قضايا المرأة في فكر الشيخ سعيد حوى والتيارات المعادية للإسلام وأولويات العمل الدعوي عند الشيخ سعيد حوى.

## **El sheikh said hawwa**

This is short study dealing with El sheikh said hawwa life and his paragraphed .

It consist of introduction .tow chapters and a conclusion .wherein the introduction is speaking daunt the importance of the topic the study dealt with reasons of cheaing such a topic and the study methodology .the first chapter is consisted of two main section .the first one is the political ,social and cultural period that sheikh said hawwa go

Through .the second one deal with sheikh said hawwa ,parentage ,life and his stalying period .

In the second chapter which also consist s of two sections while in the first on disused the main spiritual intellectual in scientific propaganda besides to the political basic .in the other section talks don't sheikh said hawwa thought ,the() issues ,the on ti Islam ()and finally sheikh said hawwa islamic propaganda priorities



## **Summary of study**

This study has taken an important subject about Shikh Said Haoua, his life and call.

We grew up in the protection of a well-known family, and he had large participations in facing the French colonization against Syria. Shikh Said, besides his study, worked with his father since he was going in selling herbs, vegetables and fruits, as he admired and reciting the Koran. He worked as a teacher of Arabic language and Islamic education. Said Haoua was characterized by a high understanding in addition to the Islamic call of the straight political movement and the Sunni Sufism which is restricted by the Koran and Sunna. Speeches and lectures were said Haoua's means to transfer his ideas and he moved too much in the Arabic nation.

He sees that the Koran is obviously eye-opening, and the Koran is also wide in mind, thought, science and traces.

**Key words :** Said Haoua, life, call.

# المقدمة العامة

## مقدمة:

الحمد لله ما بلغ الحامدون حق حمده وما في الشاكرون جزاء نعمائه، ثم الصلاة والسلام على صفوة خلقه، أو خاتم أنبيائه، من أتمثل بالتبليغ أمره، فبلغنا حكمه وآياته، محمد -صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين- أما بعد

فإن من نعم الله علينا أن جعلنا من طلاب العلم، الذي نعتر بطلبه والانتساب إليه، والسهر في سبيل تحصيله، فالعلم له مكانه عظيمة في الإسلام، يقول الله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 09)

إن الدعوة إلى الله هي المهمة العظيمة التي بها رسل عليهم السلام لإخراج الناس من الظلمات إلى النور فهي حياة القلوب ونور العيون ولولاها لعاشت البشرية في تيه وظلال، فالله إذا أحب عبده جعله عاملاً عنده أي داعياً إلى عبادته وطاعته والالتزام بمنهجه من أجل الحصول على السعادة في الدنيا والآخرة فلقد كان من دعاة الأمة الإسلامية الذين فتحوا أبواباً عظيمة في حقل الدعوة من بين الدعاة في هذا العصر: فضيلة الشيخ العلامة "سعيد حوى" -رحمة الله-

لذلك اخترت أن يكون بحثي على علم من أعلام هذه الأمة الإسلامية فكان عنوان رسالتي هو الشيخ سعيد حوى حياته ودعوته.

فالشيخ سعيد حوى -رحمة الله- عالم جليل وداعية مجاهد، قضى سنوات حياته في الدعوة إلى الله -عز وجل- ذلك الشيخ الذي عاش على مذهب أهل السنة والجماعة وكان من الدعاة المجاهدين لدينه وأمته.

**إشكالية البحث:** تدور إشكالية البحث حول أحد دعاة الأمة الإسلامية لذلك يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي:

ما هو الدور الدعوي للشيخ سعيد حوى؟ وتدرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية.

- (1) من هو سعيد حوى؟
- (2) ما مدي إسهامات سعيد حوى في الدعوة إلى الإسلام؟
- (3) ما هي أسس الدعوة عند الشيخ سعيد حوى؟

## 4) فيم تتمثل قضايا الدعوة الشيخ سعيد حوى؟

## أسباب اختيار الموضوع:

- ❖ من الأمور التي حفزني للبحث في هذا الموضوع أن من حق الأجيال المسلمة والدعاة أن يتعرفوا على حال علمائهم.
  - ❖ قناعتى بأهمية ومكانة الشيخ سعيد حوى.
  - ❖ التعرف على دعوة سعيد حوى.
  - ❖ قلة الدراسات التي تناولت شخصية سعيد حوى في حدود ما اطلعت عليه.
- أهمية الدراسة: إن أهمية أي بحث علمي أو أي دراسة ترتبط بما يقدمه الباحث، وتكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

- 1) تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول شخصية دعوية لها إسهامات كبيرة في الدعوة.
- 2) الكشف عن طبيعة الدعوة التي خاضها سعيد حوى.
- 3) إن أهمية الحديث عن العلماء العاملين والدعاة المخلصين في مجال الدعوة فيه نفع كبير للأمة.
- 4) إلقاء الضوء على داعية وعالم جليل، خدم الدعوة الإسلامية.

## أهداف الدراسة: من الأهداف التي أردت بلوغها :

- 1) التعرف على الداعية الشيخ سعيد حوى.
- 2) التعرف على أسس الدعوة عنده.
- 3) التعرف على قضايا الدعوة عند الشيخ سعيد حوى.
- 4) التعرف على إسهامات سعيد حوى في الدعوة إلى الإسلام.

## الدراسات السابقة:

❖ منهج الشيخ سعيد حوى في العقيدة والدعوة قام بها الباحث أحمد يوسف أحمد حماد لنيل شهادة الماجستير في العقيدة الإسلامية واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها.

- أن الشيخ سعيد حوى قد بدأ حياته العلمية منذ نعومة أظافره وكان يتمتع بقوة الحفظ والحرص الشديد على طلب العلم.
- يعد الشيخ من المؤلفين المكثرين في هذا العصر بالمقارنة وبقية العلماء في الفترة التي عاشها.
- أثبت الشيخ سعيد حوى أن الفطرة السليمة مساندة العقل في فهم الأدلة والبراهين فهما صحيحا ولم يلتفت إلى علم الكلام في فهم العقيدة.
- اتبع الشيخ منهج السلف في الجمع بين الأدلة والتوفيق منها.

## منهج الدراسة:

إن لكل بحث منهجا يسير عليه لدراسة المشكل فقد اعتمدت على المنهج الوصفي والتاريخي والاستقرائي.

## الصعوبات التي واجهتني في الدراسة:

- 1) من أولى الصعوبات يعود بعضها إلى الظروف الشخصية وضيق الوقت المخصص للدراسة.
  - 2) كثرة المراجع وتكرار المعلومات نفسها.
  - 3) ندرة الدراسات المتعلقة بنشاط الشيخ سعيد حوى في حدود ما وقفت عليه.
- وبفضل الله استطعت أن أتغلب على الكثير من المشاكل التي اعترضتني نأمل من الله -عز وجل- أن يوفقنا بفضلله ومنه وعطائه إلى الوفاء بحق هذه المرحلة الهامة.

## خطة البحث:

وتشمل على مقدمة وفصلين وخاتمة

1- المقدمة تحتوي على أسباب اختيار الموضوع والمنهج المتبع، الصعوبات التي واجهتني، وبيان خطة البحث

## 2- فصول البحث

❖ الفصل الأول اشتمل على مبحثين المبحث الأول تناولت فيه عصر الشيخ سعيد حوى واحتوى على ثلاثة مطالب تعرضت في المطلب الأول إلى الحياة السياسية والمطلب الثاني تناولت فيه الحالة الاجتماعية والمطلب الثالث تناولت فيه الحالة الثقافية، أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه إلى حياته واحتوى على ثلاثة مطالب أولها اسمه ونسبه والثاني مولده ونشأته والثالث مساره العلمي وآثاره.

❖ الفصل الثاني يحتوى على مبحثين الأول أسس الدعوة في فكر الشيخ سعيد حوى واحتوى على ثلاثة مطالب الأول تناولت فيه الأسس الروحية في فكر الشيخ سعيد حوى والمطلب الثاني الأسس العلمية والفكرية في دعوته أما المطلب الثالث فتناولت فيه الأساس السياسي في دعوته أما المبحث الثاني فيحتوي على الشيخ سعيد حوى وقضايا الدعوة تناولت فيه ثلاثة مطالب الأول قضايا المرأة في فكر الشيخ سعيد حوى والمطلب الثاني تناولت فيه التيارات المعادية للإسلام وموقفه منها والمطلب الثالث أولويات العمل الدعوى عند الشيخ سعيد حوى.

3- الخاتمة ولخصت فيها أهم نتائج البحث.

# الفصل الأول

المبحث الأول: عصره .

- المطلب الأول: الحالة السياسية.
- المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.
- المطلب الثالث: الحالة الثقافية.

المبحث الثاني: حياته.

- المطلب الأول: اسمه ونسبه.
- المطلب الثاني: مولده ونشأته.
- المطلب الثالث: مساره العلمي وآثاره.

## المبحث الأول: عصره.

## المطلب الأول: الحالة السياسية.

تعتبر الجمهورية العربية السورية أحد الأقطار الأربعة التي كانت تشكل بلاد الشام قبل تقسيمها من قبل الاستعمار الأجنبي بموجب معاهدة سايكس بيكو عام 1916 و هي سوريا و لبنان وفلسطين و الأردن و في 1924 تموز هاجم الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غورو سورية تنفيذاً لاتفاقية سايكس بيكو التي عبرت عن التواطؤ الفرنسي الانكليزي ضد الأمة العربية التي قسمت مناطق النفوذ من المشرق العربي بين هاتين الدولتين الاستعماريتين (1).

حيث كانت سوريا درة بلاد الأشم حاضنة الحضارة القديمة كانت قرة عين المسلمين عاصرت الانتصارات الإسلامية و على أرضها مر القادة الفاتحون و سجلت على جدرانها الأبية تاريخ المعارك و جولات النصر والبطولة، عاصمة الخلافة الأموية وجل تراث خلفاء الدولة الأموية بني على أرضها فاستمدت سوريا قوتها وحضارتها من الإسلام وبقيت منبع الثقافة والعلوم عبر التاريخ إلى أن حلت الهجمة الاستعمارية الأوروبية على أرجاء الوطن العربي. وكان لسوريا منها نصيب الأسد (2).

واستمر الشعب العربي السوري في نضاله ضد الاحتلال وقام بالعديد من الثورات والانتفاضات الشعبية كثورة إبراهيم هنانو وثورة الشيخ صالح العلي في مطلع العشرينيات والثورة الوطنية عام 1925 التي شملت سوريا بأجمعها (3) فقد فكر الشيخ سعيد حوى -رحمه الله- في إنشاء تشكيل مسلح من أجل حماية مدينة "حمّاء" حيث قال "كانت فكرة السلاح تستهويننا و كانت قيادة حماة تحشى من ذلك التوجه مع ذلك إعتمدنا على إذن ضعيفا وأوجد تشكيلا مسلحا" ، كما أكد -رحمه الله- أن الحركات السياسية والعمل الإسلامي باطلا إذا لم تتوفر به شروط فإنه معرض لسقوط من ذلك الشروط:

- أ- رؤية واضحة واستشراف كامل لساحة العمل السياسي داخليا وخارجيا تنظيما وإداريا.
- ب- معرفة بنفسية الناس.

1 - غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سوريا المعاصر ط1 مركز مستقبل للدراسات عمان ، 1422 هـ ص 9.

2 - أحمد يوسف حماد، منهج الشيخ سعيد حوى في العقيدة و الدعوة رسالة ماجستير في تخصص العقيدة، أصول الدين، غزة، بتاريخ: 2016/02/28 ص 5.

3 - غسان محمد رشاد ، المرجع السابق، ص 10.



- ت- قوة مبادرة تسبق المشكلة قبل وقوعها فإذا وقعت سورع إلى حلها.  
 ث- تقييم صحيح للموقف في كل لحظة و قرار حكيم على ضوء ذلك.  
 ج- تلاحم و تفاهم بين العاملين (1) .

كما شارك الشيخ في أحداث الدستور التي مرت بها سوريا سنة 1973 مشاركة فعالة، و قام بقراءة الدستور مع رئيس الدولة ، و أشار إشارة ما إلى أن الإسلام مصدر من مصادر التشريع و قيد حرية العبادة وجعل جميع السلطات في يد الرئيس (2) ، حيث ظهرت الحركة السياسية في الجزائر رائدها الأمير خالد تدعوا إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع إلغاء بعض القوانين من خلال جريدة الاقدام فيفري 1919 كذلك ظهور تيارات أخرى من بينها جمعية نجم شمال إفريقيا التي تأسست في أوساط الهجرة الجزائرية بفرنسا في الفترة ما بين 1924-1926 ظهور جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 عند انعقاد مؤتمر أسست من خلاله جمعية العلماء المسلمين بناادي الترقية و حضر الدعوة 72 عالما و تم سن القانون الأساسي للجمعية و انتخابات الهيئة الإدارية فقد قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببعث و توحيد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكريا وروحيا بعد ما أشرف على الانهيار و التمزق (3) كما شارك الشيخ -رحمه الله- في ثورة حماة 1964 لأسباب كثيرة أهمها أن كل أهلها تواضد النظام الذي كان قائما و من الأسباب أيضا دندن بعض وزراء النظام حول إلغاء وزارة الأوقاف الدينية و إلغاء مادة التربية الإسلامية و يتحدثون عن القرآن أنه شعوبي (4) .

وفي بداية شبابه حيث قال الشيخ سعيد حوى بقيت مطالعتي في هذه المرحلة كثيرة و لكن المعلم الأضخم في حياتي هو دخولي في الإخوان المسلمين أواخر العام الدراسي و أنا في الصف الأول والثاني (5) .

- 
- 1 - سعيد حوى، هذه تجربتي هذه شهادتي، ط1، الأزهر مكتبة وهبة، دار التوفيق النموذجية،(1407هـ -1987م)، ص13.  
 2 - سعيد حوى، المرجع السابق ص 105.  
 3 - نسيم حناشي، الشيخ أحمد حماني و جهوده الدعوية رسالة ماستر تخصص دعوة وإعلام واتصال كلية أصول الدين، الوادي بتاريخ: 2016/2015 ص 22.  
 4 - هذه تجربتي هذه شهادتي، مرجع سابق ص 5.  
 5 - سعيد حوى مرجع سابق ، ص 25.

إننا حيث نقرأ هذه السطور نشعر بالحب و التقدير لهذا الشيخ الجليل الدعوي الذي حول من محنته منحة و نعمة جعلته قادرا على الإنجاز لأمته و الخروج من همومه الصغيرة إلى هموم الأمة المثقلة بالجراح (1) .

### المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

إن أخطر مهمة يقوم بها الاستعمار هي تفريق الشعوب إلى ملل وأحزاب ليسهل عليه هزيمتهم واستعبادهم وقدموا جهة سوريا بعد استقلالها مشكلة كبرى بفعل التراكم التاريخي وهي مشكلة بناء مجتمع متلاحم يلتزم أفرادها بانتمائهم إلى الدولة، فقد أصبحت سوريا بعد الاستقلال كيانا سياسيا وليست مجتمعا سياسيا، لأن المجتمع السوري مجتمع تعددي مليء بالانقسامات العرقية والدينية والطائفية والعشائرية إلى جانب وجود الشروخ بين سكان المدن والأرياف، وبين الحضر واليد وكذلك وجود تباين عميق بين الطبقات الاجتماعية، وقد أفرزت هذه التعددية قيام مجموعة من الولاءات المتعددة على حساب الولاء للدولة بفعل عوامل عدة من بينها: تراث الماضي، وبعض التطورات التاريخية الحديثة وبنية المجتمعات الاقتصادية وظهور العقائد الجديدة ما أدى إلى الانخراط في ولاءات ضيقة على حساب الولاء للوطن سوريا فكانت حياة الشيخ سعيد حوى -رحمه الله- الاجتماعية كالتالي (2) :

عاش - رحمه الله - حياته على عادات اجتماعية محورية تساهم في الحفاظ على التراث الفكري والروحي، لقد أصبحت عنده قناعة كاملة أن المجتمع الإسلامي الأم لا بد له من تربية روحية ولا بد له من بيئة نظيفة (3) .

عاش الشيخ - رحمه الله - طفولته كباقي أبناء مجتمعه حيث الفقر الحالك الذي كان يمر به أهل سوريا بصفة عامة بسبب نهب الاحتلال الفرنسي خيرات شعب سوريا، لقد وصل به الفقر درجة لم يكن يسمح له بلباس مناسب للمدرسة حتى أن مدير المدرسة هدد الشيخ سعيد حوى وهو طفل بطرده من المدرسة بسبب ثيابه البالية إلا أن أحد أقربائه أتاه بثوب لا بأس به فأنقذه من الطرد (4) .

1 - سعيد حوى مرجع سابق ، ص 105.

2 - أحمد يوسف حماد، مرجع سابق، ص 10.

3 - هذه تجزئتي مرجع سابق، ص 169.

4 - سعيد حوى مرجع سابق ، ص 8.

عندما خرج والده من السجن أخرجته من المدرسة ليساعده في عمله ومن قبل كان يساعد عمه في عمله في بيع الخضار كبائع بالجملة<sup>(1)</sup>.

وبدخوله -رحمه الله- جماعة الإخوان المسلمين انتقل عمله من الحالة الفردية إلى الحالة الجماعية حيث أخلص العمل من أجل الله تعالى ومن أجل ربط المصير بالعاملين للإسلام ومن أجل أمة إسلامية تؤدي دورا راشدا في العالم و ما كان يهيمه الوضع الاجتماعي السوري فقط بل كان يهتم بالوضع الإسلامي العالمي ككل فقد شارك في المظاهرات التي خرجت في سوريا وتطالب بوقف موجة الإعدامات في العالم الإسلامي العالمي ولاسيما في مصر عام 1954 كما خدم الشيخ أبناء مجتمعه من خلال إنشاء مدرسة ليلية بالاتفاق مع جمعية علماء حماة حيث قام هو ومجموعة من العلماء والإخوان بتدريس التوحيد وفقه العبادات والسيرة عندما قرر الزواج قال أريد أن أتزوج تنظر بعيني<sup>(2)</sup> وتسمع بأذني وتفكر بعقلي، فتزوج أم محمد وجاءه أبناءه محمد وأحمد ثم جاءت فاطمة ثم جاءه معاذ وهو في المدينة المنورة<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثالث: الحالة الثقافية

سوريا كانت ولا زالت منارة العلم والعلماء على مر العصور فهي بلد العلماء، وقد احتضنت من العلماء المشهورين ما لا يحصى منهم الإمامان ابن تيمية وابن القيم -رحمهما الله- ولا زالت إلى الوقت الحاضر تزخر بالعلماء البارزين الذين كان لهم يد في خدمة الإسلام و الدين فمن هؤلاء العلماء البارزين الشيخ سعيد حوى -رحمه الله- الذي كانت حياته العلمية الثقافية زاخرة بالعلم والجهاد والدعوة والتأليف وخدمة الدين والدفاع عنه<sup>(4)</sup>.

بدأت حياة الشيخ التعليمية منذ نعومة أظافره حيث يقول الشيخ -رحمه الله- عودني الوالد على المطالعة حتى ولعت بها وكانت بداية ذلك عندما جاءني بقصة عنتره ثم بقصة سيف بن ذي يزن وبقية القصص الشعبية فولعت بالمطالعة ولعا شديدا وكان استيعابي رفيعا حتى أنني في يوم من الأيام

1 - سعيد حوى مرجع سابق ، ص 8.

2 - محمد ناهض فيصل بربخ، قضايا القصيدة عند الشيخ سعيد حوى، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، 2013م، ص 9.

3 - هذه تجربتي هذه شهادتي، مرجع سابق، ص 80.

4 - أحمد يوسف حماد، مرجع سابق ص 24.

قرأت في كتاب المستطرف<sup>(1)</sup> كانت مطالعته من سن الثالثة عشر حتى السابعة عشر على قصرها وعلى صغري فيها أعني مراحل حياته في المطالعة فقال الشيخ -رحمه الله- فقد طالعت في هذه المرحلة كتباً عالمية كثيرة وقرأت عن شخصيات عالمية كثيرة ولقد لخصت كتاب أرسطو "الأخلاق لمانيقوماخاس" وهو كتاب ضخمة وأنا في الثالث الإعدادي وكانت هناك مكتبة كبيرة عامة في مسجد يسمى مسجد المدفن في حماة وكانت تفتح أبوابها يومياً بعد العصر ما عدا يوم الجمعة<sup>(2)</sup> وكانت مطالعته الشيخ -رحمه الله- حيث يقول كنت أقرأ ولو لم أفهم أقرأ بسرعة كبيرة كان معدل قراءتي في الساعة ستين صفحة وقد أعطتني هذه المطالعة قوة على الكتابة الإنشائية تتجاوز سني، كما أعطتني القدرة على الاستيعاب السريع وعلى استيعاب الفكرة الكلية بسرعة وكان له تأثيره على كل ما كتبت فيما بعد<sup>(3)</sup> وكانت قراءته في الأحياء تدعوه إلى نوع من التقشف الشديد لكن كان أهم المؤثرات في تدينه أن الشيخ محمد الحامد كان هو مدرس التربية في ثانوية ابن رشد وهذا الذي أوصل الشيخ -رحمه الله- إلى حلقاته العلمية في جامع السلطان وكانت ابتداء حلقة يحضرها كبار السن وبعض الشباب وكان واحداً منهم وكان لهذه التلمذة أكبر الأثر في حياته<sup>(4)</sup>.

حيث أن دعاة الإسلام يعلمون المهتمين في أفريقيا مبادئ اللغة العربية التي هي في الإسلام بمثابة اللاتيني في أمم النصرانية وتخلصوا من عبادة الأوثان والحيوانات وأقلعوا عن عبادة البشرية<sup>(5)</sup> فأنزل الله إسلاماً مبيناً في كتابه عز وجل سنة رسوله عليه الصلاة والسلام وقد وصف كتابه بقوله ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل (89) "وتفصيلاً لكل شيء" يوسف (111) هذه الآيتين فيها حكم يعرف من كتاب الله أو سنة رسوله ولم يفهم الكثير من المسلمين هذا المعنى عن شمول أحكام الإسلام لكل قضايا البشر، إن أركان الإسلام جزء من الإسلام وإن كانت أساساً فيه والبناء الذي هو يشمل أحكام الله في قضايا الاجتماع والأخلاق والسياسة والثقافة<sup>(6)</sup>.

1 - هذه تجربتي هذه شهادتي، مرجع سابق، ص 21.

2 - سعيد حوى مرجع سابق، ص 21.

3 - سعيد حوى مرجع سابق، ص 22.

4 - سعيد حوى مرجع سابق، ص 23.

5 - سعيد حوى، جند الله ثقافة وأخلاقاً، ط1، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية، عابدية القاهرة، (1412هـ - 1992م)، ص59.

6 - سعيد حوى، جند الله ثقافة وأخلاقاً ط4، (1412هـ - 1992م)، ص 59.

بعدما سار الشيخ في طريق التدريس فهمل مدرسا في مدرسة السليمة في مدرسة ثانوية البقات، وكان ذلك مقصودا لأنها عاصمة الطائفة الإسماعيلية ولأن رجالها ونساءها لا يرغبون بدروس الدين وكان ذلك قبل ثورة حماة 1964 وعمل في مدرسة ليلية في حماة لتعليم الناس فروض الدين وفروض الكفاية كما أعير إلى المملكة العربية السعودية ليعمل مدرسا وكان تدريسه في المدارس الإعدادية والثانوية، حيث استمر خمس سنوات من 1966-1971 م وعين مدرسا في ثانوية المعرة 1972 بعد العودة من السعودية، فدرس بها عاما واعتقل في أحداث الدستور (1).

فقد عاش الشيخ سعيد حوى -رحمه الله- رغم انشغاله في التدريس وفي المرض الذي أصابه إلا أنه لم يترك باب المطالعة والتأليف يحدث فيقول «فمرض السكري ومرض الضغط ومرض العيون وتصلب الشرايين وتورم الأقدام ومرض الكلى وظاهرة الشلل الجزئي كل ذلك لم يعد بالإمكان معه أن نشارك في العمل العام ولا أن نتحمل مسؤوليات وأصبح واضحا أنه لم يعد أماننا إلا الاستمرار في نوعين من العمل:

أولاً: النصيحة لمن جاء زائرا.

ثانياً: متابعة التأليف ونسأل الله أن يتقبل.

### 1/ الشيخ سعيد حوى والتصوف

قدم سعيد حوى للتصوف الإسلامي متميزة وعصرية وهو يرى بأن التصوف الإسلامي يعتبر مشروعا تربويا روحيا تحتاج إليه الأمة الإسلامية في مختلف المجالات، ولكن لنا أن نشهد ببعض أقواله في هذا المجال فهو يقول " إن موضوع القلب جزء رئيسي من مباحث علم التصوف، مما مرّ تبين أهمية هذا الجانب من علم التصوف وتبين كذلك أهمية هذا العلم حيث يصبح بالإمكان أن نضع خطوط عريضة لقضية القلب هي بمثابة نقاط علام على الطريق الأقوم لهذا الموضوع<sup>(2)</sup> " حيث يدعو سعيد حوى من خلال هذا الكلام إلى أن عالم القلب عالم واسع، ومرضه وصحته قضيتان دقيقتان يتوقف عليهما فساد دنيا الإنسان وآخرته أو صلاحهما، فالقلب إذا كان مريضا رافق ذلك في الدنيا مواقف متناقضة خاطئة، يبقى الإنسان معها في قلق وحيرة وكان عاقبة أمره إلى بوار وخسارة .

1 - أحمد يوسف حماد، مرجع سابق، ص 28.

2 - سعيد حوى، تربيتنا الروحية ط06، شارع الأزهر، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر (1419هـ - 1999م)، ص: 48.

ويقول أيضا إصلاح القلب يحتاج إلى علم وعمل وصحبة- العلم : ليعلم الإنسان ماهية الصحة من المرض، والعمل لإنهاء المرض وطرده، والصحبة لاستمرار المهمة في السير والمذاكرة في شأنه حتى لا يتصور متصور أن ما دون الصحة صحة وهذه الأمور كلها بعض مباحث هذا العلم، علم التصوف .

## 2/ الاستشراق :

إن مفهوم الاستشراق يعني علم الشرق أو علم العالم الشرقي وعرف البعض الاستشراق أيضا بأنه ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته ويقصد به أيضا أسلوب التفكير يركز على التمييز المعرفي والعرفي بين الشرق والغرب أما المستشرق فهو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه (1) من أبرزهم :

### جولد تسيهير (1850-1921)

كان ميلاده في الثاني والعشرين من شهر يوليو سنة 1850م بمدينة اشتوليسنبرج في بلاد المجر وأسرته أسرة يهودية ذات مكانة وقدر كبير فهي ليست من تلك الأسر اليهودية الشديدة الإملاق المنتشرة في أوروبا الوسطى أما دراسته فقد قضى السنين الأولى منها في بودابست ومن ثم ذهب إلى برلين سنة 1896 فضل بها سنة انتقل بعدها إلى جامعة لیتسك، ومن أشهر كتبه الظاهرية مذهبهم وتاريخهم ، في تاريخ تفسير القرآن، وكانت وفاته في اليوم الثالث عشر نوفمبر 1921 .

### دوزي(1820-1883):

مستشرق هولندي عظيم، اشتهر خصوصا بأبحاثه في تاريخ العرب في إسبانيا وبمعجمه، ولد في 21 فبراير 1820 في مدينة ليدن وينحدر من أسرة أصلها من فالنسييت في فرنسا وتصاهرت مع أسرة اسخو لتنس التي منها المستشرق الكبير ألبرت . ومن أشهر كتبه أخبار بني عياد عند الكتاب العرب ، شرح تاريخي على قصيدة ابن عبدون، تاريخ الإسلام . توفي في ليدن 1883. (2)

1 - أنور محمود زناقي، مفهوم الاستشراق، الألوثة الثقافية بتاريخ 2012/11/26م، 1434/01/12 هجري . ص 10.

2 - عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقون، ط3، شارع مار الياس ، بيروت، لبنان، ص: 529.

## لويس ماسينيو (1883-1962):

ولد لويس ماسينيو 25 من شهر يوليو 1883 في ضاحية نوجان على نهر المارن إحدى ضواحي باريس ، درس الطب ثم عدل عنه إلى الفن واشتهر خصوصا بفن النحت عامة وبنحت الجبس خاصة، وقد اتخذ له في علم الفن اسما مستعارا هو سييرروش ومن أشهر كتبه عذاب العلاج والطريقة العلاجية، تاريخ الإصلاحات الفلسفية، توفي في 31 أكتوبر 1962.

## نيكلسون (1868-1945):

مستشرق انجليزي يعد بعد ماسينيون أكبر الباحثين في التصوف الإسلامي، ولد في 8 أغسطس 1868 ودخل جامعة أبردن ثم كلية الثالوث في كمبردج، حيث بدأ بالدراسات الكلاسيكية وبعد أن برز فيها تحول إلى دراسة اللغتين الفارسية والعربية، أما إنتاجه العلمي فكان غزيرا ويدور حول التصوف الإسلامي خصوصا ولكنه اهتم أيضا بالأدب العربي والشعر الفارسي، توفي في عام 1945. (1)

1 - عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص: 593.

المبحث الثاني: حياته.

المطلب الأول: اسمه و نسبه.

هو الشيخ سعيد محمد ديب حوى يعود نسبه إلى أسرة أخرى في الحي هي أسرة يرى ورواية الأسترين تتضافر على أن ثلاثة إخوة أصولهم عربية وفدوا إلى حماة قطنوا فيها ومنهم تفرعت الأستران<sup>(1)</sup>.

حيث تتضافر روايات كبار الأستران على أنهم من أهل بنت رسول الله تلك رواية أسرته والجميع مجمعون على أن نسبنا واحد<sup>(2)</sup> وقد حدثه والده بأنهم ينتسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور ولم تتح له فرص لتحقق من هذه الروايات والناس يصدقون بأنسابهم و أما أسرة والدته فهي تنتسب إلى عشيرة الموالي وهي عشيرة مشهورة تسكن بادية الشام كما حدثه بذلك ابن خاله<sup>(3)</sup>.

ومن هنا يظهر نسب الشيخ سعيد حوى ينتمي إلى بيوت العلم والشرف.

المطلب الثاني: مولده ونشأته

ولد الشيخ سعيد حوى في إحدى أحياء مدينة حماة وسمي حي العليليات، يقع على يمين الداخل إلى حماة من جهة دمشق في اليوم 27 من شهر سبتمبر عام 1935 م الموافق 28 من شهر جمادى الثاني من عام 1354هـ<sup>(4)</sup>.

توفيت والدته وهو في سن الثانية من عمره عاش مع والده وقد اهتم به والده الذي يضع دم القتل في عنق طبيب متآمر وعاش خلال هذه الفترة في كنف عمه و جدته حيث كانت جدته حريصة على تعليمه وتربيته<sup>(5)</sup>.

1 - سعيد حوى هذه تجربتي، هذه شهادتي مرجع سابق ص 06.

2 - سعيد حوى مرجع سابق ص 07.

3 - سعيد حوى مرجع سابق ص 08.

4 - سعيد حوى هذه تجربتي، هذه شهادتي مرجع سابق ص 07.

5 - سعيد حوى مرجع سابق ص 08.



فلقد عوده منذ صغره على تعلم الحساب والخط والمطالعة حتى أحبها حبا شديدا ويحدث عن والده فيقول «اعتبر والدي مرييا ناجحا، فهو يمتلك قدرة عجيبة على غرس المعاني التي يريدتها في نفوس أبنائه، كما أنه قادر على أن يحملهم على ما يريد (1) .

حيث يقول الشيخ -رحمه الله- ختمت القرآن الكريم على يد شيخة من أقربائه كيفية لكنها تحفظ القرآن وكان بعض أهل الحي يرسلون لها أبنائهم لتعلمهم القرآن ويوم ختم القرآن كان ذلك يوم فرحة وسرور وابتهاج وكانت هناك آداب وعادات تقام عند الشيخة بهذه المناسبة (2) .

### المطلب الثالث: مساره العلمي وآثاره

التحق الشيخ سعيد حوى -رحمه الله- بالمدرسة مبكرا بعدما أقنع بعض الناس والده أن يدخله المدرسة الابتدائية وأثناء الابتدائية أحب المطالعة وكان الفضل في ذلك لوالده ولكن سرعان ما خرج من المدرسة بسبب عدم قدرة والده على الإنفاق عليه بجانب أنه كان بحاجة إليه لكي يساعده في عمله في سوق الخضار كبائع بالجملة، ومع ذلك لم يكن يشغله شيء عن قراءة الكتب التي تيسر له إلى أن عاد إلى المدرسة ليحصل على الشهادة الابتدائية (3) و في سن الثامنة عشر من عمره حيث يقول الشيخ -رحمه الله- « بقيت مطالعتي في هذه المرحلة كثيرة ولكن المعلم الضخم في حياتي هو دخولي في جماعة الإخوان المسلمين أواخر العام الدراسي وأنا في الصف الأول الثانوي» أثناء اختبار الشهادة الثانوية من غير تفوق (4) وفي الواحد والعشرون من عمره دخل الجامعة سنة 1956 منتسبا لكلية الشريعة، عين مسؤولا إخوانيا عن كلية الشريعة، كان قد حفظ سبعة عشر جزءا من القرآن الكريم وقرر أن يتم حفظه وقد حفظه بفضل الله وقد درس عن الشيخ محمد الهاشمي -رحمه الله- جزءا من جوهرة التوحيد علمه الشيخ عبد الله الهرري في كيفية البدء في دراسة علوم الحديث ومن أبرز نشاطاته الجامعية أنه كان يقوم بندوة جامعية عامة ندوة الفكر المتحرر واكتسحت ندوته الجامعية كله فبينما كانت ندوته يحضرها العشرات وكانت تجذب المئات بل أن آخر ندوة أعلنها تحفز كل طالب

1 - سعيد حوى مرجع سابق ص 11.

2 - سعيد حوى هذه تجربتي، ص 16.

3 - سعيد حوى ، مرجع سابق، ص 23.

4 - سعيد حوى ، مرجع سابق، ص 25.

جامعي وطالبة للحضور فتدخل الحاكم العسكري وألقى الندوة وأصدر قرار يمنع كل الندوات الطلابية في الجامعة (1).

زار الشيخ محمد الهاشمي الجزائري الأصل - وهو شيخ الطريقة الدرقاوية - (2) (هي طريقة من الطرق الصوفية تتميز بتفضيل الفقر والابتعاد عن طلاب السلطة تأسست في المغرب وكانت بقيادة ابن الأحرش وابن الشريف) (3).

وفي السادس والعشرين من عمره كان بين تخرجه وثورة حماة ثلاث سنين قضاها في التدريس والخدمة العسكرية الإلزامية وفي السنة اللاحقة لتخرجه من الجامعة أعلن عن مسابقة الانتقاء المدرسي، فتقدم لذلك مع عدم حرصه على الوظيفة ولكنه فعلها مرضاة للوالد (4) ولقد سجل ملاحظات في هذه المحلة قال فيها:

- 1- النجاح الحق في التدريس يقتضي عددا من الأمور:
    - أن يحضر المدرس درسه تحضيرا جيدا.
    - يجب أن يشعر أن الطالب أن عين المدرس لا تغيب عنه.
    - أن العلاقة الطيبة مع آباء الطلاب وأهليهم عامل مساعد في نجاح الطالب.
  - 2- أن الحياة الانتخابية في العالم الثالث لا قيمة لها إذا لم تكن مدعومة بالجيش والشعب.
  - 3- تضم في تاريخ سورية الحديث ظاهرة الانقلاب بعد كل تجربة برلمانية (5).
- ومن آثاره أنه أصدر كتبا كلها تحت عنوان دراسات منهجية هادفة وأصدر عدة سلاسل:
- أولا: سلسلة الأصول الثلاثة وتتألف من ثلاثة كتب:
- الله جل جلاله.
  - الرسول صلى الله عليه وسلم.
  - الإسلام.
- ثانيا: سلسلة الأساس في المنهج وتتألف من ثلاثة كتب:

1 - سعيد حوى ، مرجع سابق، ص 45.

2 - سعيد حوى ، مرجع سابق، ص 29.

3 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامية (1230هـ - 1954م) ، ص 24.

4 - سعيد حوى، هذه تجربتي هذه شهادتي، مرجع سابق، ص 56.

5 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 61.

- الأساس في التفسير.
  - الأساس في السنة و فقها.
  - الأساس في قواعد المعرفة وضوابط الفقه.
  - ثالثا: سلسلة الفقهان الكبير والأكبر و قدم منه 4 كتب :
  - جولات في الفقهاء الكبير والأكبر.
  - تربيتنا الروحية.
  - المستخلص في تزكية النفس.
  - مذكرات في منازل الصديقين والربانيين.
  - رابعا: سلسلة في البناء وقد صدر منها:
  - جند الله ثقافة وأخلاقا.
  - من أجل خطوة الإمام على طريق الجهاد.
  - مدخل إلى دعوة حسن الباز رحمه الله.
  - دروس في العمل الإسلامي.
  - فصول في الإمرة والأمير.
  - هذه تجربتي هذه شهادتي.
- بعد معاناة طويلة توفي سعيد حوى بعمان (1409هـ - 1989م) ودفن في مقبرة سحاب جنوب عمان بالأردن- رحمه الله - رحمة واسعة (1).

---

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 152-159.

# الفصل الثاني

## دعوته

المبحث الأول: أسس الدعوة في فكر الشيخ حوى سعيد.

- المطلب الأول: الأسس الروحية في فكر الشيخ سعيد حوى.
- المطلب الثاني: الأسس العلمية والفكرية في دعوته.
- المطلب الثالث: الأسس السياسي في دعوته.

المبحث الثاني: الشيخ سعيد حوى وقضايا الدعوة.

- المطلب الأول: قضايا المرأة في فكر الشيخ سعيد حوى.
- المطلب الثاني: التيارات المعادية للإسلام وموقفه منها.
- المطلب الثالث: أوليات العمل الدعوي.

المبحث الأول: أسس الدعوة في فكر الشيخ سعيد حوى.

المطلب الأول: الأسس الروحية في فكر الشيخ سعيد حوى.

توجد في كتب العلم عشرات الآلاف من المسائل توجد في معرض تقرير مسأله أو في ذكر قضايا تاريخية أو في معرض الكلام عن أئمة وأعلام المشتغلين فيه، ولكن مجالات هذا العلم الأصيلة ترجع إلى مجموعة أمور كلها يكمل بعضها البعض وبعضها متداخل في بعضها الآخر فهو في مباحثه الرئيسية يبحث في الروح وفي القلب وفي العقل وفي النفس ويمكن القول إن هذه هي مجالات هذا العلم الرئيسية مجالات أخرى متفرعة عن هذه المجالات ولكي تدرك طبيعة هذا العلم من خلال المعرفة لهذه المجالات الرئيسية فيه الروح في علم التصوف ليس في هذا العلم في أصوله بحث في ماهية الروح فهذا شيء محكوم بالنصوص والنصوص لم تتحدث عن هذه الماهية «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» فالبحث عن الروح تكلف وأهل العلم بعيدون عن التكلف ولذلك كان كلامهم في الروح بدور حول قضيتين هما إرجاع الروح إلى أصل معرفتها وإرجاع إلى كمال عبوديتها النفساني علم التصوف بعض الصوفية يعتبر النفس هي الروح بعد مخالطتها الجسد فمخالطة الروح للجسد جعلت لتأثيرات عليها سبب هذه التأثيرات احتياجات الجسد التي تتبناها الروح فإذا أصبح للجسد مطالب مرضية ولم يكن هناك ضبط للنفس وصلاح في القلب.

العقل هو أيضا مشترك لمعان مختلفة ذكرت في كتاب العلم والمتعلق بغرضها من جملتها معنيان أحدهما أنه قد يطلق ويراد به العلم بحقائق الأمور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب والثاني أنه قد يطلق ويراد به العلم المدرك للعلوم فيكون هو القلب<sup>(1)</sup>.

فعلى الإنسان أن لا يخدع نفسه فلو فكر الإنسان بعمق ونظر بإنصاف إلى نفسه سواء كان عالما أو جاهلا فسيرى أن الله يخاطب الإنسان في القرآن ففي النفس آيات كثيرة كلها تشير إلى أن الله هو الذي خلق<sup>(2)</sup> فالإنسان هو الذي يتكبه عن تحقيق الحكمة فيما خلق الله يحيل للخير وإلى الشر والصلاح إلى الفساد والحكمة في جعل هذا الاستعداد الهائل عند الإنسان للخير والشر كي

1 - سعيد حوى، تربيتنا الروحية، ط 6، شارع الأزهر القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر (1419هـ - 1999م)، ص 36.

2 - سعيد حوى، الله جل جلاله ط 2، شارع الأزهر: دار السلام للنشر والتوزيع، 1410هـ - 1990م، ص 65.

يستعمل الإنسان طاقاته كلها فلا تعطل الإرادة وطاقه الروح وطاقه الجسد، فتظهر بذلك كمالات الإنسان في حالة استعمال كل طاقة في طريقها الصحيح وفي إيجاد التوازن بين هذه الطاقات (1).

فالعالم الذي يكمل علم الفقه في الشؤون لا شك أنه علم التصوف فهو العلم الذي يبحث عادة عن مثل هذه الشؤون، فهو العلم الذي يكمل علم الفقه في النواحي الباطنة كعلم الإخلاص والطريق إليه، بل هو الذي ينمي استعداد الإنسان للالتزام بالأحكام الفقهية لأن الإنسان لا يكمل التزامه إلا إذا كمل سيره الروحي ومن ثم فقد تحدث أئمة السلوك عن الفناء في أفعال الله وعن الفناء في صفاته وعن الفناء في ذاته وهي مواضيع فيها ثم يتحدثون عن الفناء في الأحكام فالنتيجة العادية للمعرفة الذوقية لله عز وجل هي الالتزام الكامل بأحكامه، والله عز وجل يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» (الجماعية 18) (2) وعلى المسلم أن يدعو إلى العلم وأن تكون له أوارد يومية ما استطاع إلى ذلك سبيلا بالقدر الذي يتيسر له، فإن استطاع أن تكون دورته أربعين يوما فليفعل وإن استطاع ثلاثة أيام أو سبعة أيام أو ثمانية أيام أو أكثر أو أقل أو شهورا فليفعل فإن استطاع بما لا يضيع عياله ولا عمله الذي يكسب منه قوته ولا واجباته اليومية وإن على كل مسلم أن يفكر في هذا وإن على المريين في الأمة الإسلامية أن يعطوا لذلك أهمية خاصة ويكفي كل مسلم ليدرك صحة ما ذكرناه أن يتذكر هذين الحديثين «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم» (3).

«جددوا إيمانكم، قيل يا رسول الله كيف نجدد إيماننا؟ قال أكثروا من قول لا إله إلا الله» إذا كان الإيمان وهو موجود يحتاج إلى تجديد فكيف بالقلوب الغافلة إن هذه تحتاج إلى دورات روحية مكثفة ذات برنامج روحي. الأوراد اليومية إنه لا بد للمسلم من غذاء روحي يومي هذا الغذاء يتمثل في القيام بالفرائض والواجبات اليومية والمداومة على ما يمكن من المندوبات بالقدر المستطاع الذي يعطي القلب احتياجاته من الغذاء والدواء والذي يكون به المسلم في ترق دائم هذا الورد اليومي الذي يرتبه المسلم على نفسه ينبغي أن يجعل له حدا أدنى لا بد أن يؤديه ثم بعد ذلك إن وجد فراغا أو إقبالا من النفس زاد وإذا رأى من نفسه كسلا أو مللا تصرف معها بما يحسن من سياسة حكيمة للنفس وإذا غلبته نفسه فكسلت لسبب من الأسباب فإنه إن استطاع أن يعوض ذلك عوض وإلا استأنف من

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 85.

2 - سعيد حوى، تربيتنا الروحية، مرجع سابق، ص 56.

3 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 98.

جديد في أول لحظة تفيء نفسه فيعود إلى ما رتب لها من أوراد يومية والنصوص في قضية الأوراد اليومية كثيرة منها (1) :

في حديث صحيح لعائشة رضي الله عنها أنها روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل» وفي رواية عنها «وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه» وهذا يدل على أن هناك أعمالاً معينة كان فيها نوع من الالتزام اليومي في حياة آل رسول الله كما أن قوله عليه الصلاة والسلام «خذوا من الأعمال ما تطيقون» ما يشير إلى أن المسلم ينبغي أن يرتب لنفسه عملاً يومياً في حدود طاقته (2) وقال عليه الصلاة والسلام «إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر في اليوم مائة مرة» وملازمته عليه الصلاة والسلام لقيام الليل ولأعمال معينة كل ذلك يدل على أنه عليه الصلاة والسلام كانت له أوراده اليومية وهو أسوة كل مسلم فالأوراد اليومية في حياة المسلم هي زاده اليومي الذي لا ينبغي أن يهمله، فعلى كل مسلم أن يرتب لنفسه ورداً يومياً ويدخل في ذلك تنظيم أوقاته لترتيب أمر الصلاة فرضها ونافلها (3) وقد قدم الشيخ سعيد حوى نموذجاً لأوراد المسلم اليومية وهي:

- 1- صلوات الجماعة ورواتب الصلوات وأذكارها وقيام الليل وسنة الضحى.
- 2- استغفار يومي بما لا يقل عن مائة مرة.
- 3- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.
- 4- الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم بما لا يقل عن مائة مرة.
- 5- قراءة قل هو الله أحد ثلاث مرات.
- 6- قراءة جزء من القرآن.
- 7- أذكار الأوقات والأحوال كأذكار الطعام والنوم والدخول والخروج.

أخرج النسائي عن أبي طلحة رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى في وجهه فقلنا: إنا لنرى البشرى في وجهك، قال: إنه أتاني الملك فقال: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 101.

2 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 102.

3 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 102.

عليه «عشرا» وروى الطبراني في الأوسط والصغير عن أنس رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى علي صلاة واحدة صلى عليه بها عشرا، ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها مائة مرة ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء».

إن على المسلم أن يرتب لنفسه برنامجا يوميا وآخر أسبوعيا يكمل البرنامج اليومي وآخر شهريا يكمل اليومي والأسبوعي وآخر سنويا يكمل الثلاثة الأول وآخر عمريا يكمل ما قبله بحيث لا ينسى واجبا ويملاً حياته بالخير ويكون في حال ترق دائم ومن خلال الدورات الروحية ومن خلال البرنامج اليومي<sup>(1)</sup> ولقد ورثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للكتاب والسنة والعمل بهما والحال للنتائج عن العلم والعمل وعملية إحياء الإسلام تقتضي إحياء العلم والعمل والحال، والمقصود به لحال الوضع القلبي والنفسي والروحي الذي كان لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنفس مزكاة والقلب خاشع لله والروح عارفة بالله مقره بالعبودية، ويدخل في عملية إحياء الإسلام:

- 1- إحياء ما يسمى حاليا بالفقه الدستوري وصياغة الحياة الإسلامية على ضوء ذلك.
- 2- إحياء ما يقابل وما يسمى بفقه النقابات بحيث تنطلق كل نقابة من فقه الإسلام في عملها.
- 3- إحياء ما يقابل وما يسمى حاليا بالقوانين سواء كانت قوانين مدنية أو جنائية أو شخصية أو دولية أو تجارية أو غير ذلك وصياغة الحياة الإسلامية على ضوء ذلك.
- 4- إحياء نظام الأسرة.
- 5- إعادة الحيوية إلى الأمة الإسلامية لتستأنف مسيرتها العالمية في أداء رسالتها لتكون كلمة الله هي العليا ويدخل كذلك في عملية إحياء الإسلام إحياء كليات الإسلام وجزئياته إذ بعض الناس يؤمنون بكليات الإسلام ويهملون جزئياته وإذا عرضت عليهم أنكروها وبعض الناس يغرقون في فروع المسائل العملية وتغيب عنهم الكليات الكبرى في هذا الدين<sup>(2)</sup> قال موسى عليه السلام لفرعون ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّىٰ ۖ ﴿18﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ النازعات (19-18).

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 105.

2 - سعيد حوى، في آفاق التعاليم (د.ط)، شارع الجمهورية، القاهرة عابدين مكتبة وهبة، ص 16.



ولكن الشيء الذي يجب الطرق به كل سمع هو الحديث عن الروح وعن النفس وعن القلب واحتياجات القلب إلى الإحياء واحتياجات النفس إلى التزكية واحتياجات الروح إلى العودة لمقام العبودية الخالصة لله عز وجل وكيف أن هذه المعاني يستحيل أن يصل إليها الإنسان إلا بالإسلام والسير إلى الله عن طريقه من خلال اعتقاد صحيح وعمل صحيح وتوجه صحيح إلى الله بالعبادة والذكر (1) .

حيث يرى سعيد حوى أن القرآن يلفت النظر بشكل واضح وواسع والفكر والعلم والآثار وهي الشروط الأساسية لمعرفة الله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ انْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنزَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الأحقاف 4)\* .

أي هؤلاء المشركين العابدين مع الله غير وأرشدوه إلى المكان الذي استقلوا بخلقه من الأرض، قل يا محمد هؤلاء أخبروني عن هؤلاء الذين تعبدونهم من دون الله من الأصنام والشركاء أرشدوني إلى المكان الذي استقبلوا بخلقه من الأرض (2) .

#### المطلب الثاني: الأسس العلمية والفكرية في دعوته.

أولى الإسلام العلم اهتماما بالغا وقد حث، وبين أن أكثر الناس خشية لله هم العلماء ، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: 28) والعلم بالمعنى الإسلامي هو المعرفة بكل نافع من الأمور ، بالكون ربما وراء الكون بالجود المادي والروحي إنه المعرفة بالآفاق وبالأنفس وفي نطاق ذلك يدخل العلم بالمادة أو العلم بالمفهوم الحديث ومن أسس المنهج العلمي في الإسلام .

#### أ/ العلم واستعمال العقل.

في قوله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق : 01 ) بيان أن القراءة هي وسيلة العلم الأولى في معرفة أسرار الخلق والاهتداء إلى الخالق .

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 20.

\*- سورة الأحقاف، الآية 04.

2 - سعيد حوى، الأساس في التفسير ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع (1985-1045م)، ص 6601.

## ب/ الإقناع بالدليل والحجة وإقامة البرهان العلمي.

لقد جاء الإسلام بمنهج علمي واضح جعل للعلم والعلماء مكانة عظيمة، وفضل العلماء بعلمهم وحث الناس على التعلم وتحصيل العلم فمن سيرته - صلى الله عليه وسلم - في الإقناع والدليل والحجة رسائله - صلى الله عليه وسلم - للملوك والأمراء في أواخر السنة السادسة للهجرة يدعوهم إلى الإسلام<sup>(1)</sup>.

إن الإسلام فرض على الناس العلم، والآثار الواردة في الحث على العلم كثيرة وكذلك الآيات التي تبينه أن العالمين بالكون قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الروم: 22)<sup>(2)</sup> ومن آياته الدالة على قدرته العظيمة خلق اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وألوانه كالسواد والبياض وغيرهما، فاختلف ذلك وقع التعارف وإلا فلو تشاكنت واتفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ » فالعلمون يعلمون أن في ذلك دلالات كثيرة على الله عز وجل<sup>(3)</sup>.

ومن البديهي بعد هذا أن يقال إن ما وصل إليه الفكر والعلم من حق يفترض على المسلم أن يقول به ولا يقول بخلافه وقد يحدث أن يوجد بعض المسلمين الجاهلين وحتى ينتسبون إلى العلم يعارضون بعض الحقائق العلمية ولكن في هذه الحالة يبقى رأيهم شخصياً وهم فيه خاطئون ويؤاخذهم على ذلك كافة المسلمين وعلمائهم، إنه من الوهم أن يظن الظان أن يأمرنا الله عز وجل بالبحث والعلم والنظر والمعرفة، ثم يحرم علينا أن نأخذ بنتائج هذا العلم والبحث والمعرفة، بل العكس هو الصحيح فالأمر بالفكر أمر بالأخذ بنتائج الفكر بالضرورة<sup>(4)</sup>.

ولكن إذا كان المسلم علمي التفكير والاتجاه ، وهدفه أن يصل إلى الحقيقة العلمية فليس معنى هذا أن يقبل الظن أو الفرضية أو النظرية على أنها حقيقة علمية .

1- منال موسى علي دبابش، منهج الرسول - صلى الله عليه وسلم - في التربية من خلال سيرته النبوية رسالة ماجستير في

تخصص أصول التربية ، كلية التربية قسم أصول التربية الجامعة الإسلامية غزة بتاريخ 1429هـ - 2008م، ص 22.

2- سعيد حوى، الله جل جلاله، مرجع سابق، ص 46.

3- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 47.

4- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 47.

إن المسلم ينبغي أن يقف أبداً على أرض من صخر في عالم الفكر، فالله الذي حرم علينا أن لا ندع الحقيقة.

إن الإنسان أكمل ما خلق الله، لذلك كان من أبداع ما يعرف الله به ولذلك فبقدر ما يعرف الإنسان نفسه يعرف ربه ، وبقدر ما يجهل نفسه يجهل ربه لذلك كانت الحكمة التي تقول « من عرف نفسه عرف ربه ». وأهم شيء في الإنسان صفاته الأساسية التي لا يمكن تعليلها إلا بأنها قبس من أمر الله ثم أخلاق الإنسان، والصفات الأساسية للإنسان العلم والإرادة والقدرة<sup>(1)</sup> .

إن المادة لا تعرف نفسها ولا تعقل قوانينها، والمادة لا يمكن أن يكون لها خيار قدرتها قدرة محدودة بإطار، أما الإنسان فيعلم ويريد تبعاً لهذا العلم وقدرته تنفذ على ضوء هذه الإرادة . إن استعداد الإنسان للعلم ظاهرة من أعظم ظواهر الوجود قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ (طه : 50) \* تلك كلمة القرآن وهي كذلك كلمة العقل وهي كذلك كلمة العلم، إن هداية بلا هاد غير مقبولة عقلاً ولا علماً<sup>(2)</sup> ولئن أكثر القرآن من ذكر أن في الكون آيات لقوم يعلمون أو يتفكرون، فقد أكثر كذلك من ذكر ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (النحل : 12) مما يدل على أن تحكيم قوانين العقل شرط لمعرفة آيات الله وعلى هذا فكل ظاهرة من الظواهر التي ذكرها في هذا الكون فلا يدعي المسلم أنه وحده يعرفه فالمسلمون والكافرون مشتركون في هذه المعرفة<sup>(3)</sup> لم يبق إلا الواحد المطلق الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ومن قال بالتعدد إلا عن عقلية ابتدائية وفكرة وثنية وتصور خيالي مصطنع بعيد عن التحقيق وصادم للعقل<sup>(4)</sup> قوله تعالى ﴿ وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ( الحج : 54) \* . أي إن لقاءات الشيطان في قلوب أهل العلم لا يترتب عليها إلا زيادة إيمان بالقرآن وزيادة خشوع واطمئنان .

1- سعيد حوى، الله جل جلاله مرجع سابق، ص 61.

\*- سورة طه الآية : 50.

2 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 72.

3 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 83.

4 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 84.

\*\* - سورة الحج الآية : 54 .

وفي حديث رواه البزاز والطبراني في الكبير بإسناد رجاله رجال الصحيح عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أسلم الرجل أول ما يعلمه الصلاة أو قال علمه الصلاة» وفي هذا الموضوع أكثر من حديث صحيح، من مثل هذا النص معرفة ضرورة الفقه فيما يلزم الإنسان وقد رأينا من قبل ضرورة العلم وفيها الحديث عن البدايات والنهايات وما بين ذلك، إن البدء في السير العلمي الشامل إن في المدرسة أو في المطالعة الشخصية أو في التلقي أو في حضور الحلقات العلمية الإسلامية العامة أو الخاصة شيء لا بد منه ولبعض القضايا محاذيرها التي لا بد للمسلم أن يلاحظها وفي كتبه تبين للمحاذير التي لها صلة بالسير العلمي<sup>(1)</sup>:

- 1- اجعل نصب عينيك أن تصل إلى ثقافة إسلامية هادفة، ومبرجة ومتكاملة بحيث لا تستغرق في مهم عن أهم ولا تضع مهما .
- 2- ستجد الكثيرين الذين يريدون أن يحجزوك على صيغة معينة من فكرهم .
- 3- مهما درست فلا تبقى بعيدا عن الكتاب والسنة .
- 4- ستصادف جهلة كثيرين يثنونك عن العلم أو عن أنواع منه .

#### المطلب الثالث : الأساس السياسي في دعوته.

إن الاختلافات في وجهات النظر يمكن أن ينظر لها من زوايا متعددة، فإحدى الزوايا التي يمكن أن ينظر إليها منها هو الخلافات السياسية التي نراها في الوطن العربي، فمن وجهة النظر الإسلامية يمكن القول أن هناك عدة تيارات سياسية ظهرت في العالم الإسلامي عامة وفي الوطن العربي خاصة، أي أن أي اجتهاد سياسي لا يعتبر نفسه بديلا للإسلام شيء قابل للمحاورة والمدارسة وقابل للخطأ أو الصواب<sup>(2)</sup>.

إن الدوائر التي تخطط ضد الإسلام أدركت أنها خسرت الجولة الفكرية ضد الإسلام، وهي تكابر إذ تتابعها ولذلك فإنها ستعتمد أسلوب المكر والخداع والضغط على الحكومات الإسلامية ليحل ذلك محل الصراع المستند إلى أرضية فكرية والاستشراف الكامل للساحة الإسلامية والعالمية

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 98

2 - سعيد حوى ، جند الله تخطيطا : 2 القاهرة - شارع الجمهورية مكتبة وهبة، 1415هـ ، 1995م، ص 19 .

سياسيا واقتصاديا ودعويا بقدرات هائلة على التجميع والتثقيف والتوعية وبقدرات هائلة على جعل السلبيات إيجابيات . (1)

إن تيار الإخوان المسلمين واضح الخدمة، وهو يحتاج إلى تقوية هيكله التنظيمي ومراجعة خطته في كل قطر فكل قطر يحتاج إلى خطة خاصة به والإخوان المسلمون بحاجة إلى تحرك سياسي يبحثون فيه عن الحنيف ولا يتناقض هذا مع صفاء الولاء الذي يحرصون عليه (2)، لقد أصبح مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية مطلبا عاما في الشارع الإسلامي وهذا ما استطاع اعتباره نجاحا سياسيا، إن تأثير الإخوان المسلمين على الشارع السياسي وعلى القضايا التطبيقية وجد نجاحا إلى حد ما : وإن فكرة البنوك اللاربوية أصبحت موجودة وهذا ما يعتبر نجاحا تطبيقيا لدعوة الإخوان المسلمين (3) يحتاج العامل للإسلام إلى اجتهادات في إلغاء الأحزاب السياسية والهجوم إلى تعدد الأحزاب والمطالبة بالحزب الواحد أثبتت التجربة خطأها لذلك لا تخشى الحرية السياسية المنضبطة بالإسلام (4) إن العمل الإسلامي الجماعي لا بد من احترام الموقع التنظيمي، ففي داخل التنظيم يتعامل الناس على أساس الرتبة التنظيمية، وعندما يصبح حزب إسلامي في الحكم تصبح الرتبة التنظيمية والرتبة الرسمية على حد سواء، وقد يرى القائمون على الأمر أن يقدموا غير الرئيس الحزبي للحكم لمصلحة ما، وعندئذ فعلى الرجل أن ينفذ سياسات الحزب ضمن ما يستطيع. (5) إن العمل السياسي في سورية ينبغي أن ينبثق عن عمل حزبي مستكمل لشروط العمل السياسي الذي يستوعب وضع سورية الديني والنفسي والاجتماعي والحضاري والمحلي والعربي والإسلامي والعالمي (6)، في سوريا البلد الصغير ثمانية وثلاثون ماسونيا كما ذكر ذلك فهمي المعري أمين سر المحافل الماسونية في سوريا (7) لما كان كل شيء بيد الدولة في عصرنا من التوجيه إلى التعليم إلى الصحافة إلى الإذاعة والتلفزيون إلى التخطيط السياسي والاقتصادي والداخلي والخارجي وأمور الحرب والسلام فلقد أصبح دولاب الحياة كل يدور في غفلة

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 25.

2 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 31 .

3 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 36 .

سعيد حوى، مرجع سابق، ص 83.

5 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 89.

6 - هذه تجربتي هذه شهادتي، مرجع سابق، ص 46.

7 - جند الله ثقافة وأخلاقا، مرجع سابق، ص 36.

عن الله وعن دين الله وأحكامه وشريعته<sup>(1)</sup> قد تحدث التاريخ عن حالات كثيرة فيها عواطف في بعض الشيعة من الكافرين ضد المسلمين بل جمعوا إلى العواطف أعمالاً، فهؤلاء الشيعة ساعدوا الهولندية في القضاء على دولة اليعاربة في شرقي الجزيرة العربية<sup>(2)</sup>

إن المسلمين لا يرتدون عن دينهم عن أنفسهم وبمطلق اختياراتهم وإلا فما ثبت تاريخياً أن مئات آلاف من مسلمي الأندلس قد تنصروا وإن كثيراً من الإسبانيول اليوم لاسيما سكان جنوب اسبانيا هم من سلالة العرب وتجدهم يحفظون أنسابهم ومنهم من عندهم شجرات النسب ومنهم من يدلي بقربه إلى بعض المسلمين في افريقية،<sup>(3)</sup> إذا كان القارئ يتخيل أن موجة الإسلام قد غمرت بهذا الفيض الذي فاضته بعض مدنات شريفة فارسية أو رومانية أو يونانية أو مصرية فيجب أن يرجع عن خياله هذا فإن الإسلام قد ساد لأنه كان أفضل نظام اجتماعي وسياسي فلما دخل الإسلام في أعمال الخلق أوسع فكرة سياسية وأحجى فكرة سياسية عرفها البشر<sup>(4)</sup> فالحياة النيابية الحزبية هي التي تنضج البرامج السياسية وهي التي تنضج الوعي السياسي للمواطنين وهي التي تخرج القادة السياسيين الحقيقيين<sup>(5)</sup>.

كان الجو في ثورة حماة ملتهبا عام 1964 لأسباب كثيرة أهمها أن كل أهلها كانوا ضد النظام الذي كان قائماً، سياسيين ومتدينين عامة ومثقفين . لقد ساهمت حماة في الثورات كلها، ضد الاستعمار<sup>(6)</sup> بل حسمت الصراع مع الاستعمار في آخر معركة منتصرة لها، ثم هي التي أثرت في أحداث سورية سياسياً يشكل مستمر وهي التي قادت ولازالت المعارضة ضد النظام القائم في سورية<sup>(7)</sup>.

1- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 09.

2- سعيد حوى، شذوذ في القائد وشذوذ في المواقف، (ط: 1 1407 هـ 1987 م، ص 20

3- شكيب أرسلان، حاضر العالم الإسلامي (ط03 دار الفكر 1391 هـ - 1971 م)، ص 01.

4- شكيب أرسلان، مرجع سابق، ص 30 .

5- هذه تجرّيتي ، مرجع سابق، ص 66.

6- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 69.

7- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 78.

المبحث الثاني: الشيخ سعيد حوى وقضايا الدعوة.

المطلب الأول: قضايا المرأة في فكر الشيخ سعيد حوى.

الإسلام يخاطب الرجال والنساء على السواء ويعاملهم بطريقة شبه متساوية وتهدف الشريعة الإسلام بشكل عام إلى غاية متميزة هي الحماية ويقدم التشريع للمرأة تعريفات دقيقة كما لها من حقوق ويبدى اهتماما شديدا بضمائها فالقرآن والسنة يحضنان على معاملة المرأة بعدل ورفق وعطف مما لا ريب فيه إن الإسلام رفع شأن المرأة في بلاد العرب وحسن حالها بل أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى الزوجات بطاعة أزواجهن وقد أمر بالرفق بهن ونهى عن تزويج الفتيات كرها وعن أكل أموالهن بل أن الرجل كان إذا بشره أهله بينت اسود وجهه وقد حكى القرآن ذلك فقال سبحانه وتعالى ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿58﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿59﴾

كما أن القيادة التي تخص الكتب النسائية بعناية معينة، فتختار وتكلف بالتأليف وتطبع أنواعا من الكتب النسائية تحت تصرف المرأة والبنات المسلمة، وحبذا لو اتجهت جهود البعض لإيجاد المكتبة النسائية (1) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿01﴾ (سورة النساء : 01)\* يقول تعالى أمر خلقه بتقواه، وهي أثر عبادته وحده، لا شريك له، ومنبها لهم على قدرته الذي خلقهم بها من نفس واحدة وهي آدم عليه السلام وخلق منها زوجها وهي حواء من ضلعه الأيسر ومن خلفه وهو نائم فاستيقظ فرآها، فأعجبته فأنس إليها وذرا من آدم وحواء رجلا كثيرا ونساء، ونشرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم ثم كرر الله - عز وجل - الأمر بتقواه وهو الذي يسأل الناس بعضهم بعضا وبأرحامهم أو أنه كرر الأمر بتقواه ليجمع معها الأمر باتقاء قطيعة الرحم، وختم الله الآية بتبيان أنه تعالى مراقب لجميع أحوالنا وأعمالنا (2).

1- سعيد حوى ، الإسلام ط : 4 دار السلام للنشر والتوزيع ، القاهرة ( 1421هـ - 2001م ) ، ص 54.

\*- (سورة النساء : 01).

2- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 982.

قوله تعالى ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ ﴿7﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿8﴾ وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿9﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿10﴾ (سورة النساء : 7-8-9-10) \* .

إعطاء اليتامى أمواله، وترك زواج اليتيمات إذا خشي ظلمهن، وأن الزواج مقيد في حدود الأربع في حالة العدل والواحدة إذا كان التعداد يؤدي إلى ظلم ووجوب إعطاء المرأة حقها وحكم مال اليتيم إذا بلغ غير رشيد ووجوب إعطائه ماله إذا بلغ رشيدا، ومتى يحل للوصي أن يأكل من مال اليتيم، وما حدود ذلك؟ وأعطانا المقطع قاعدة في قضية الإرث، وحذرنا من الاعتداء على مال اليتيم، ثم فصل في موضوع الإرث ومن قواعد هذه الآيات أن المرأة خلقت من ضلع أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه وإن استمتعت بها وفيها دليل على كيفية خلق أمنا حواء من أينا آدم - عليه السلام - قال ابن عباس «خلق المرأة من الرجل فجعلت مهمتها في الرجل وخلق الرجل من الأرض فجعلت مهمته في الأرض فاحبسوا نساءكم» وبمناسبة ذكر الأرحام في قوله تعالى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ والمراد بالرحم الأقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب وإن بعد ويطلق على الأقارب من جهة النساء وتخصيصه في باب الصلة بمن ينتهي إلى رحم الأم منقطع عن القبول إن قد ورد الأمر بالإحسان إلى الأقارب مطلقا، وفي آية وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ ثلاثة أقوال: القول الأول فيها أنها محكمة وهي على ظاهر وأنها للندب نذبت إلى ذلك الورثة تطيبا لخواطر غير الورثة من القربات وخواطر الفقراء واليتامى، والقول الثاني أنها محكمة ولكن هي في الوصية فكان الآية تندب الميت إلى أن يوصى لهذه الطبقات فإذا مات وزع ما أوصى به الميت على أصحابه ممن ذكرهم الله ويندب للميت أن يقدمهم على غيرهم. القول الثالث أن الآية منسوخة آيات الموارث بعدها قوله تعالى وَصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ هذه الآية هي آية علم الفرائض أي علم الموارث وأمر الله تعالى في هذه الآية بالعدل في الأولاد بين الذكور والإناث وفي أصل الميراث تفاوت بين الصنفين فيجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، قوله تعالى «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة» أي فطلقوهن مستقبلات لعدتهن وذلك بأن تطلق

\* - (سورة النساء : 7-8-9-10).



المرأة في الطهر المتقدم للقرء الأول من أقرأها الثلاثة التي بها تنقض عدتها قوله تعالى « إن من أزواجكم عدوا لكم » وكانت العداوة قد تقتضي إلى الطلاق : ذكر جل شأنه هنا الطلاق وأرشد سبحانه إلى الانفصال منهن على الوجه الجميل<sup>(1)</sup> .

### المطلب الثاني : التيارات المعادية للإسلام وموقفه منها

إن معرفة الله هي المرتكز الذي يرتكز عليه الإسلام وبدون هذه المعرفة يكون عمل في الإسلام أو للإسلام غير ذي قيمة حقيقية<sup>(2)</sup> .

إن الناظر في واقع المسلمين اليوم يجد أن بعضهم ينسى أن المسلمين مكلفون بالحكم بما أنزل الله وبعضهم ينسى أن المسلمين مكلفون بأن يتعاونوا مع بعضهم على الخير وبعضهم ينسى الجانب العبادي، وبعضهم ينسى الجانب السلوكي، وعامة المسلمين تصورهم عن الإسلام ناقص، إن نسيان بعض المسلمين أنه لا يجوز أن يعطوا أولادهم إلا الإسلام وأهله كان للفرقة وذلك موجود، ومثال هذا في كل جانب من جوانب الإسلام نسبة المسلمون، إن هذا سبب رئيسي من أسباب الفرقة بين المسلمين . ويذكر القرآن الكريم سببا آخر أدى إلى تفرق بني إسرائيل، وهو الحسد وفسر ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقول ( دب بينكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر وإنما الحالقة التي تحلق الدين )<sup>(3)</sup> ويذكر القرآن الكريم سبب التأليف الحقيقي بين القلوب، ألا وهو رحمة الله، ويذكر الصفات التي يستأهل بها أهل الإيمان رحمة الله، أي وتأليف القلوب بعد ذلك وقال ذلك صفات من يستأهلون رحمة الله « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله » فالعالم الإسلامي ككل سار في سبيل وفي القطر الواحد نجد عشرات السبل الشيطانية التي تفرق عن سبيل الله. فلا بد من دعوة كاملة إلى سبيل الله<sup>(4)</sup> وقد أراد البنا رحمه الله من حركة الإخوان المسلمين أن تكون دعوتهم هي القاسم المشترك بين المسلمين وأن تكون الإطار الذي

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 984

2 - الله جل جلاله، مرجع سابق، ص 12

3 - سعيد حوى، العمل الإسلامي ( ط : 1 دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، 1401 هـ - 1981 م )، ص 18

4 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 18

يضم عامة المسلمين، ووضع كل الأسس النظرية والعلمية لذلك حتى أن الناظر لا يستطيع أن يجد صيغة أكمل من هذه الصيغة للقاء إسلامي صاف .

ولازالت دعوة الإخوان المسلمين وحدها هي الجسم الذي على أساسه يمكن أن يتم التجمع الإسلامي في العالم، إذ لا يمكن لطريقة صوفية ولا لمذهب واحد ولأن الإخوان لما لهم من انتشار واسع هم القادرون على أن يكونوا أداة الوصل بين المسلمين ويساعد على هذا أن تركيب الإخوان يسمح لهم بالتطور وتبني الأفضل<sup>(1)</sup> يجب على الإخوان المسلمين إذا أيدوا هيئة من الهيئات أن يستوثقوا أنها لا تنتكر لغايتهم في وقت من الأوقات، الإخوان المسلمون يخلصون لكل الهيئات، ويحاولون التقريب بينها بكل الوسائل، ويعتبرون أن الحب بين المسلمين هو أصلح أساس لا يقطعهم وهو يناوئون كل هيئة كل هيئة تشوه معنى الإسلام<sup>(2)</sup> يقوم العالم كله الآن على التخطيط، وتخطط القوى الكبرى لإضعاف الإسلام أو استئصاله، كما تخطط لإحكام السيطرة والنفوذ على الأقطار الإسلامية، ومع ذلك فإن المسلمين الملتزمين بالإسلام ولازالوا بين اتجاهين:

1/ الاتجاه الأول : اتجاه لا يرى ضرورة للكلام عن خطة عامة شاملة، أو خطة قطرية محلية .

2/ الاتجاه الثاني : يرى أن وضع الخطط جزء من الأخذ بالأسباب وهو تحقيق لأوامر الله عز وجل فيما كلف به من الأخذ بالوسائل المشروعة للوصول إلى الأهداف المشروعة<sup>(3)</sup>.

كثيرون من المسلمين لم يفطنوا إلى أن عليهم واجبا يفصلونه بأنفسهم ولأنفسهم، وواجبا يتحركون به نحو تحقيق الأهداف الإسلامية العامة من إقامة دولة الله إلى فرض كلمة الله على العالم<sup>(4)</sup>. بعض العاملين للإسلام يتحركون وكأن الشريعة كلها عزائم لا رخص فيها، وبعضهم ينطلقون مترخصين حيث لا ينبغي الترخص، وكثيرون لا يلحظون الأوضاع الاستثنائية التي تقتضي فتاوى استثنائية ولذلك تأثيراته على التفكير والحركة وعلى التخطيط<sup>(5)</sup> ولقد وجدت في التاريخ الإسلامي صور متشابهة للأوضاع التي تواجهها على الأرض الإسلامية فمثلا بقي التتار محتفظين بالقانون الذي

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 21

2 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 27

3 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 36

4 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 40

5 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 45

خلفه لهم جنكيز خان حتى بعد دخوله في الإسلام وبسبب هذا القانون أفتى العلماء بكفرهم ووجوب قتالهم وعلى هذا لا تردد في الحكم على أي نظام في الكفر إذا تبني غير الإسلام أو فرض قانوناً أو دستوراً غير إسلاميين<sup>(1)</sup> لذلك فإن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تكلف به البشرية كلها ولا يقبل منها غيره، ومن ثم فالجماعة التي تحمله جماعة عالمية، هذه الجماعة العالمية لها أهدافها المحلية وأهدافها العالمية، ومحل عملها الإنسان والعالم.

المسلمون في كل قطر من أقطارهم مكلفون شرعاً بأن تكون حكومتهم إسلامية، والحكومة إسلامية مادامت مناهجها إسلامية والقائمون على الأمر فيما ملتزمين بالإسلام<sup>(2)</sup>. لقد استطاع أعداء الله أن يجعلوا جيوش الأمة الإسلامية ضد هذه الأمة ويجب عليهم العمل على هذه الجيوش من خلال الدعوة والتربية حتى ترجع هذه الجيوش إلى الإسلام<sup>(3)</sup>. إن هناك تيارات إسلامية رئيسية في الأمة الإسلامية فهناك تيار الإخوان المسلمين وأمثالهم وهو التيار الذي تصدى لتحمل مسؤولية إقامة الإسلام كله وتصدى للصراع مع أعدائه وهناك تيار جماعة الدعوة والتبليغ وأشباهه، وهو يشتغل ضمن الحد الذي يبقى معالم الإسلام موجودة وشعائر الإسلام قائمة وقد وصل في كثير من الأماكن إلى نتائج ملموسة وثمراته في كل مكان لا تخفى على المنصف. وهناك التيار **شلفي** أصبح له وجود في كل مكان، وهو آيل في النهاية إلى أن يشكل حركة منظمة وهناك تيار إسلامي حكومي يؤدي دوراً مهماً في خدمة الإسلام. وهناك التيار العلمي الذي يتمثل في جامعات ومعاهد ومدارس وحلقات بيتية ومسجدية وهو يؤدي دوراً هائلاً في خدمة الإسلام، ومن هنا نجد أن كل تيار من التيارات الإسلامية له إيجابيات يتكامل بها البناء الإسلامي<sup>(4)</sup> إن الصحوة الإسلامية كلها، ومن هنا فلا شك أن مصر وما جرى فيها من تفاعلات كانت هي رائدة للعمل الإسلامي الحديث الذي كانت له آثاره الكبيرة على الصحوة الإسلامية ولا تلغي أدواراً كثيرة لجهات كثيرة كل منها له دوره في الصحوة الإسلامية وهكذا فإن هناك كثيرون شاركوا ولكن يمكن القول: إن مصر بالأستاذ البنا كان لها دور متميز سواء من حيث الفكر أو من حيث الأشياء الضرورية التي تحتاجها الحركة الإسلامية

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 86

2 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 90

3 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 116

4 - جند الله تخطيط، مرجع سابق، ص 30

الحديثه والتي كان لها أثر كبير على الصحوة الإسلامية<sup>(1)</sup> وعلى كل حال لا يستطيع أي إنسان في العالم أن يتجاهل دور حركة الإخوان المسلمين في مجريات الأمور في العالم قاطبة ولا يمكن القول في العالم الإسلامي وحده والرجاء لحركة الإخوان المسلمين أن تتعالى على مآسيها وعلى جراحها وأن تقيم المراحل السابقة كلها وتقيم ما حدث بينها وبين الآخرين، وأن تقيم الآخرين تقييماً دقيقاً<sup>(2)</sup>، إن من أعظم المهمات الكبرى على الإطلاق التجديد والنقل، تجديد الإسلام ونقل المسلم من طور إلى طور ونقل الأمة الإسلامية من طور إلى طور فإن للإخوان المسلمين في كلام الأستاذ البنا مظهران:

-/ المظهر الأول : كجماعة من جماعات الخدمة العامة تشترك مع كل جماعة مسلمة تخدم خدمة عامة بالاعتماد بعض الوسائل .

-/ المظهر الثاني : كحركة تجديدية، وقد ركز الاستاذ البنا رحمه الله على الجانب الثاني لأنه هو الأهم في هذه الحركة، ومن مظاهر التجديد في هذه الحركة أن هذه الجماعة فطنت لما فعل عنه المسلمون من احتياجات العمل الإسلامي المعاصر : فالإسلام بحاجة إلى عمل شامل يشعر به المسلم أنه مسلم ويشعر به بارتباطه العام بالإسلام وأهله ويشعر بارتباطه الخاص بالإسلام وأهله. وبحاجة إلى عمل شامل يتدبى بالتعريف بالإسلام ويمر بالتكوين الدقيق وينتهي بالتنفيذ واليومى والتنفيذ الشامل لتحقيق الأهداف الكبرى التي فرض الله على المسلمين إقامتها على المستوى المحلي والمستوى العالمي<sup>(3)</sup>.

نقل الأمة كمقدمة لنقل العالم أن من أن من أول مهمات الجماعة أو القيادة هي نقل المسلم ونقل المسلمين فالمسلم الحالي ضعف شعوره بإسلامه ومعنى انتسابه إليه، كما ضعف شعوره بأنه واحد من أمة هي الأمة الإسلامية<sup>(4)</sup> كما فرض الإسلام على الإخوان المسلمين أن يحققوا أهدافاً ويعملوا من أجلها ويبدلوا النفس في سبيلها منها الأهداف الأصلية منها الهدف الدنيوي والهدف

1 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 34-35

2 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 37

3- في آفاق التعاليم، مرجع سابق، ص 24 .

4- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 25 .

الأخروي . وقد أجمل الأستاذ البنا الأهداف الرئيسية للجماعة في أكثر من مكان من رسائله وكل من ذكر الأستاذ البنا هو من الأهداف التي يقتضي على كل مسلم العمل بها (1) .

كثير من الناس يتصورون بأن العالم سينقض علينا انقضا رهيبا بمجرد تبني اسم إسلام .

1/ الذين يتصورون التطبيق الإسلامي يعني تخلفا أو قصورا عن روح العصر .

2/ الذين يتصورون أن التطبيق الإسلامي يسلب الناس كثيرا مما يحبون وما يرتاحون إليه .

3/ أما الذين يتصورون أن التطبيق الإسلامي سيسلبهم مكاسب فهم أكثر الناس وهما والإسلام يزيد ولا ينقص .

4/ وإلى الذين يخافون من الإسلام نتيجة لرؤيتهم عبوس **متدين**(2) .

وفي الأخير لا بد - كما قال سعيد حوى - أن نلاحظ ونحن نتكلم من الأهداف للوضوح والبعد وعن التعقيد الذي يليق بكتب الفلسفة أو بالمحاولات الفلسفية لتعقيد المبادئ لأن هذا هو طريق الدعوات العملي واليومي .

### المطلب الثالث : أولويات العمل الدعوي

المسلم داعية إلى ما عنده بالفطرة، والله عز وجل عندما خاطب المؤمنين بقوله « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » (الأحزاب : 21) كأنه حمل كل مسلم أمانة البلاغ لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم - من مهماته الأساسية البلاغ وعندما قال الرسول -صلى الله عليه وسلم - « بلغوا عني ولو آية » كأنه يطلب من الذي يعرف آية أن يبلغها ومن لا يعرف آية من كتاب الله .

وعملية الدعوة والتبليغ عملية كبيرة واسعة في عصرنا وهي شاقة بنفس الوقت، لأنه لا يوجد المكان الذي يستطيع فيه المسلم ان يدعوا إلى الإسلام كله بصراحة ومن ثم أخذت الدعوة طابع الجزئية، فقام يدعوا إلى جزء من الإسلام مجموعة وتخصص في جزء آخر جماعة (3) لذلك كله كان على

1- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 27 .

-2

3- جند الله ثقافة وأخلاقا، مرجع سابق، ص 179 .

المسلم أن يدرس كل ما أمامه من عمل في الدعوة إلى الله وأن يدرس كل اقتراح<sup>(1)</sup> ففي فقه الدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي قى هذا العصر، لابد من دراسة لفكر الحركات الإسلامية الأصلية، وطرق تكوينها وخططها لمجابهة الردة والكفر على كل المستويات<sup>(2)</sup>.

مرت البشرية في مراحل كثيرة منذ نشأتها، وكانت ترتقي قرنا بعد قرن في معارج الفكر والعلم والخلق وفي مختلف الظواهر الحضارية، والعلاقات الإنسانية الاجتماعية السلمية والحربية، الأسرية والقبلية والقومية والشعوبية بوجه عام، وتشابك فيها العلاقات الاقتصادية والسياسية والإدارية والحقوقية على اختلاف أجناسها وأنواعها وأصنافها، وكان الله عز وجل يصطفي منهم أنبياء لوجيه، ويرسل منهم إليهم رسلا بحسب مقتضى حاجة الأمم والشعوب والأقوام المتباعدة التي ليس بينهما خطوط مواصلات، وكان ينزل على الرسل كتباً ليلغوها من أرسلوا إليهم، وليبلغوهم معها رسالات ربهم الأخرى التي يأمرهم بتبليغها ولو لم ينزل بيانها في كتبه، وليقوم الذين آمنوا بالرسول بتعلم ودراسة رسالات ربهم والمحافظة عليها وإتباع ما جاء فيها والعمل بما أوجب الله عمله<sup>(3)</sup>.

وكان الرسل يختارون من أتباعهم من يروئهم مؤهلين لحمل الدين والدعوة إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيكلفونهم القيام بهذه الرسالة مع تكليف جميع الذين آمنوا بهم بمناصرة دين الله ومناصرة رسوله ومناصرة الدعوة من المؤمنين، وأن يدعوا كل واحد منهم على مقدار علمه وإمكاناته<sup>(4)</sup>، ولقد علم الله عز وجل أن أمة الإجابة لدعوة الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - من مختلف شعوب الأرض، وفي مقدمتهم المؤمنون المسلمون من الأمة العربية، هي خير أمة أخرجها بالتكليف للقيام بنشر رسالته، والدعوة إلى دينه الخاتم وتبليغ كتابه وإعلاء كلمته فحملها وظيفة الدعوة إلى دين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران 104)، فحمل الله هذه الأمة واجب الدعوة إلى الخير الذي تدركه العقول السليمة، وتشعر به النفوس<sup>(5)</sup> وسمى الله فئة الدعوة والأميرين بالمعروف والناهين عن المنكر أمة للإيمان إلى وجوب كونهم مجتمعين على

1- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 181 .

2- سعيد حوى، مرجع سابق، ص 183

3- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله ج.1 (ط: دمشق دار القلم 1417هـ - 1996م)، ص 22.

4- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص 24

5- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص 27

صفات وخصائص وروابط متميزة تجعلهم ظاهرين في الناس كأمة واحدة لا تفرق بين أفرادها ولا اختلاف، ولا تصدع ولا تشقيق بين صفوفها، ولا تنازع فيما بينها على المصالح الدنيوية التي تغذيها الأهواء والشهوات فقال الله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران 105)، فأمر الله عز وجل جميع المؤمنين بأن يكون منهم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر<sup>(1)</sup> فالعالم الإسلامي ككل سار في سبل، وفي القطر الواحد نجد عشرات السبل الشيطانية التي تفرق عن سبيل الله فلا بد من دعوة كاملة إلى سبيل الله إذا أردنا وحدة حقيقية وقد أراد البنا -رحمه الله- من حركة الإخوان المسلمين أن تكون دعوتهم هي القاسم المشترك بين المسلمين<sup>(2)</sup> ولا زالت دعوة الإخوان المسلمين وحدها هي الجسم الذي على أساسه يمكن أن يتم التجمع الإسلامي في العالم ويجب على كل هيئة نافعة تحقق جزء من الأهداف المحلية والعالمية فمثلا جماعة الدعوة والتبليغ تخدم الإسلام خدمات عالمية ومحلية<sup>(3)</sup> إن من أصعب ما يواجه الدعوة في عصرنا أنها تحتاج إلى التوفيق بين مجموعة أمور كلها صعبة في ظروفنا التي نمر بها ومن هذه التوفيقات التي لا بد منها : الثقة والأمن، فالثقة في القيادة تكاد تكون تسعين بالمائة مما يحتاجه العمل السياسي أو العمل الديني أو العمل العام بشكل عام، فلما لم تكن الثقة على أعلاها بين الصف والقيادة يستحيل أن تمشي الأمور، وفي كثير من الأحيان لا يثق الأخ حتى يعرف، وإذا عرف فإن ذلك يكون على حساب الأمن<sup>(4)</sup>.

ليست دعوة الإخوان بدعا في الدعوات فهي صدى من الدعوة الأولى<sup>(5)</sup>، يقول الأستاذ البنا أن مراحل الدعوة ثلاثة التعريف بنشر الفكرة العامة بين الناس، ونظام الدعوة في هذا الطور نظام الجمعيات الإدارية ومهمتها العمل للخير العام .

التكوين باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعضها ونظام الدعوة في هذا الطور صوفي بحت من الناحية الروحية، وعسكري بحت من الناحية العلمية والتنفيذ

1 - عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص 48

2 - العمل الإسلامي، مرجع سابق، ص 18

3 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 27

4 - سعيد حوى، مرجع سابق، ص 66

5 - في آفاق التعاليم، مرجع سابق، ص 56

والدعوة في الطور جهاد لا هوادة معه وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية وامتحان وابتلاء لا  
يصبر عليهما إلا الصادقون (1)



السلامة

## خاتمة:

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع .

وبعد البحث في موضوع الشيخ سعد حوى حياته ودعوته، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- بدأ الشيخ سعيد حوى حياته العلمية منذ الصغر.
- تكاملت شخصية الشيخ ، فكان يجمع بين الدعوة إلى الله والتحرك السياسي والعلم الشرعي والتصوف السني.
- كان الشيخ سعيد حوى لا يحسب أي معروف يؤتبه ولا يقبل من أي أحد إلا الوفاء.
- دعوة الشيخ سعيد حوى إلى إتقان فقه الدعوة وإتقان فقه التربية.
- أن الشيخ سعيد حوى صاحب نظرية شمولية متكاملة .
- يعتبر العمل الإسلامي في نظر الشيخ سعيد حوى أولى موضوع فروض الكفايات .
- يعد الشيخ من المؤلفين الكثيرين في هذا العصر مقارنة ببقية العلماء .
- أثنى الشيخ على جماعة التبليغ والدعوة رغم انتمائه إلى جماعة الإخوان.
- كان الشيخ سعيد حوى في عمل حاسم ضد الاستعمار وهذا العمل يتطلب البحث في مصلحة الإنسان أن يعالج من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.
- رغم المساة التي عاشها الشيخ سعيد حوى في طفولته كان حريصا على تعليمه.
- تم حفظ القرآن الكريم وهو في الجامعة يدرس واستغرق في العبادات وحضور مجالس الذكر.
- إن في التاريخ الإسلامي وجد الشيخ سعيد حوى من يحاول إبرازه بصورة تخدم أعداء الإسلام واللغة العربية تجد من يدعو إلى إحداث تطوير أو تغيير يؤدي إلى قتل الثقافة الإسلامية.
- كانت أعماله وأفكاره وميوله وعواطفه صالحة ولتأثيرها قد حدثت فيه مؤهلات واستعدادات صالحة فإن روحه سترتقي إلى طبقة من الطبقات العليا .

- يرى سعيد حوى أن القرآن الكريم يلفت النظر بشكل واضح وواسع العقل والفكر والعلم والآثار وهي الشروط الأساسية لمعرفة الله.
- في عهد سعيد حوى ظهرت تيارات سياسية في العالم الإسلامي عامة والوطن العربي خاصة.

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً - القرآن الكريم.

ثانياً - الكتب .

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامية (1230هـ - 1954م).
- أنور محمود زياتي، مفهوم الاستشراق، الأولة الثقافية بتاريخ 2012/11/26م، 1434/01/12 هجري
- زكريا هاشم زكريا، المستشرقون والإسلام، بدون طبعة، 1385هـ 1965م، أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة.
- عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقون، ط3، شارع مار الياس ، بيروت، لبنان.
- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله ج.1(ط:1 دمشق دار القلم 1417هـ - 1996م).
- غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سوريا المعاصر ط1 مركز مستقبل للدراسات عمان ، 1422 هـ.
- سعيد حوى ، الأساس في التفسير، ط:1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1045هـ - 1985م .
- سعيد حوى، الإسلام.(ط:4: دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م).
- سعيد حوى، العمل الإسلامي.(ط:1: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1401هـ- 1981م).
- سعيد حوى، الله جل جلاله.(ط:2؛ شارع الأزهر: دار السلام للنشر والتوزيع، 1410هـ- 1990م).

- سعيد حوى، أنظر هذه تجربتي هذه شهادتي. (الطبعة 1؛ الأزهر: مكتبة وهبة - دار التوفيق النموذجية، 1407هـ - 1987م).
  - سعيد حوى، تربيتنا الروحية. (ط6؛ شارع الأزهر: دار السلام للطباعة والنشر، 1419هـ - 1999م).
  - سعيد حوى، جند الله تخطيطا. (ط2؛ القاهرة - شارع الجمهورية: مكتبة وهبة، 1415هـ - 1995م).
  - سعيد حوى، جند الله ثقافة وأخلاقا. (ط4؛ القاهرة - شارع الجمهورية: مكتبة وهبة، 1412هـ - 1992م).
  - سعيد حوى، دروس في العمل الإسلامي. (ط1؛ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1401هـ - 1981م).
  - سعيد حوى، في آفاق التعاليم. (لا طبعة؛ 14 شارع الجمهورية عابدين - القاهرة: مكتبة الوهبة).
  - شكيب أرسلان، حاضر العالم الإسلامي. (ط3؛ دار الفكر، 1391هـ - 1971م).
  - محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، ط3، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1408هـ - 1988م.
  - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي. (الطبعة 7، 1421هـ - 2000م).
- ثالثا - الرسائل الجامعية.
- أحمد يوسف حماد، منهج الشيخ سعيد حوى في العقيدة والدعوة، رسالة ماجستير في تخصص العقيدة الإسلامية وموضوعها، كلية أصول الدين، غزة بتاريخ 2016/02/28.
  - محمد ناهض فيصل بريخ، قضايا القصيدة عند الشيخ سعيد حوى، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، 2013م.

## قائمة المصادر والمراجع

---

- منال موسى علي دبابش، منهج الرسول- صلى الله عليه وسلم - في التربية من خلال سيرته النبوية رسالة ماجستير في تخصص أصول التربية، كلية التربية قسم أصول التربية الجامعة الإسلامية غزة بتاريخ 1429هـ - 2008م.
- نسيمة حناشي، الشيخ أحمد حماني و جهوده الدعوية رسالة ماستر تخصص دعوة وإعلام واتصال كلية أصول الدين، الوادي بتاريخ: 2016/2015.

الفلاسفة



# فهارس الآيات

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
37	104	آل عمران	وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ...
38	105	آل عمران	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا
30	1	النساء	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ...
31	10-7	النساء	لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ...
11	89	النحل	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ...
26	50	طه	قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ ...
26	54	الحج	وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ...
25	22	الروم	وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...
24	4	الأحقاف	قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ...
24	28	فاطر	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
23	18	النازعات	هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ...
24	1	العلق	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ...

# فهرس الأملط

الصفحة	طرف الحديث
21	إن الإيمان ليخلق من جوف أحدكم.....
21	جددوا إيمانكم: قيل يا رسول الله كيف.....
22	خذوا من الأعمال ما تطيقون.....
22	إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر في اليوم.....
22	أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى في وجهه.....
23	من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا

# فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وعرقان
	جدول الرموز والإشارات
	ملخص البحث باللغتين
	مقدمة
6	<b>الفصل الأول - عصره وحياته -</b>
7	المبحث الأول - عصره -
7	المطلب الأول - الحالة السياسية -
9	المطلب الثاني - الحالة الاجتماعية -
10	المطلب الثالث - الحالة الثقافية -
15	المبحث الثاني - حياته -
15	المطلب الأول - إسمه ونسبه -
15	المطلب الثاني - مولده ونشأته -
16	المطلب الثالث - مساره العلمي وآثاره -
19	<b>الفصل الثاني - دعوته -</b>
20	المبحث الأول - أسس الدعوة في فكر الشيخ سعيد حوى -
20	المطلب الأول - الأسس الروحية في فكر الشيخ سعيد حوى -
24	المطلب الثاني - الأسس العلمية والفكرية في دعوته -
27	المطلب الثالث - الأساس السياسي في دعوته -
30	المبحث الثاني - الشيخ سعيد حوى وقضايا الدعوة -
30	المطلب الأول - قضايا المرأة في فكر الشيخ سعيد حوى -
32	المطلب الثاني - التيارات المعادية للإسلام وموقفه منها -
46	المطلب الثالث - أولويات العمل الدعوي -
41	خاتمة

44	قائمة المصادر والمراجع
49	فهرس الآيات
51	فهرس الأحاديث
53	فهرس الموضوعات